

2021 العراق في ظلام دامس



إنهاء مفهوم الدولة وتدمير مؤسساتها، مبتدعين الحشد الشعبي جيشاً موازياً للقوات النظامية لحمايتهم وتوفير الأجواء الآمنة لبقائهم في السلطة. عقب مرور 18 عاماً تأكد العراقيون أن هذه الحكومات دواؤها الوحيد "الكي"، وليس أمام ثورة الشهداء، التي انطلقت في أكتوبر 2019، من خيار سوى إزالة العملية السياسية برمته وبناء عملية سياسية عراقية عينية على مصلحة الوطن أولاً.

انتهت الخيارات كلها أمام وباء الفساد والفاستين ولم يعد أمام أحرار الرافدين إلا انتزاع رأس الأفاعي (أفندية ومغممين).

الكهرباء ليس على صعيد المنطقة، بل على مستوى العالم، وذلك بعد إنجاز العديد من محطات توليد الطاقة الكهربائية بأنواعها حيث كانت تعد من المشروعات الإستراتيجية المهمة، آنذاك. أما حالة المنظومة الكهربائية في العراق، اليوم، فهي تعاني من العجز الكبير في كمية إنتاجها الوطني وتعتمد في سد جزء من هذا العجز على استيرادها للطاقة الكهربائية من إيران، عن طريق اتفاقيات هزيلة، لتغطية ما يمكن من متطلبات الأحمال، كما تعاني هذه المنظومة من حالات الضعف والاختناقات للكثير من حلقات النقل والتحويل، فهي منظومة مشوهة لا يمكنها الإيفاء بشروط الربط التوافقي مع أي منظومة عاملة.

اعرب لي زميل صحفي اتصل بي من داخل العراق، الأسبوع الماضي، عن يأسه من تحسن منظومة الكهرباء العراقية، معللاً ذلك باستفادته من هذه الأزمة، لكي تبقى العراق يستورد الغاز والطاقة الكهربائية منها بمبلغ يزيد على ملياري دولار سنوياً، في حين أن بإمكان أي حكومة حلها، مبدئياً استغرابه وعجبه من أن استيراد الغاز من إيران يأتي في وقت يجرق العراق الملايين من الأمتار المكعبة من الغاز في حقوله النفطية.

واعلمني هذا الزميل أن الأسبوع الأخير من سنة 2020 كان الأقسى على العراقيين، إذ تم تجهيز الكهرباء لهم بواقع ساعة واحدة مقابل خمس ساعات قطع، مما يعني أن تجهيز الكهرباء للمواطنين يتم بواقع أربع ساعات في اليوم فقط، وذلك بسبب إيقاف تلك الدولة الجارة لتزويد العراق بالغاز نتيجة عدم تسديد مبالغ استيراد الغاز.

ويقول خبير عراقي في الطاقة الكهربائية إنه وفق ما هو حاصل الآن من تردّد لخدمة تجهيز الكهرباء في عموم مناطق العراق، فإن على العنبرين بقطاع الكهرباء الشروع في وضع خطة استثنائية محكمة وشاملة تتضمن

بيلغ الاستهلاك اليومي للعراق في ساعات الذروة الشتوية نحو 19 ألف ميغاوات في حين لا يولد البلد إلا نحو 11 ألف ميغاوات، ليعتمد على الواردات من الطاقة الكهربائية يعتمد على الغاز المستورد من إيران.

استيراد العراق الكهرباء من تركيا جعل العراقيين أمام مفارقة، ففي منتصف الثمانينات من القرن الماضي، حينما كان العراق في ذروة حربه مع إيران فيما سُميت حرب الخليج الأولى، أعلن وزير الصناعات الثقيلة العراقي المهندس عبدالوهاب الملا حويش أن العراق سيرتبط كهربائياً، مع تركيا ليصدر إليها الطاقة الكهربائية بحمل ذروة قدره 70 ميغاوات وطاقة قدرها 400 كيلوواط في الساعة، مما أدخل العراق في مجال تصدير الطاقة الكهربائية لأول مرة.



د. بهرة الشيكلي
كاتبة عراقية

الأحد، 27 من الشهر الماضي، أعلنت وزارة الكهرباء في العراق، على لسان المتحدث باسمها، أحمد موسى، أن العاصمة بغداد ومدناً أخرى تواجه خطر انقطاعات كبيرة في الكهرباء، بعد أن قلصت إيران صادرات الغاز إلى العراق، قبل أسبوعين من هذا الإعلان، لتصلح 5 ملايين متر مكعب من 50 مليون متر مكعب، بسبب ما تقول إنها مستحقات متأخرة، مع إبلاغها وزارة الكهرباء في العراق، رسمياً، بعزمها تقليص الشحنات مجدداً إلى 3 ملايين متر مكعب.

لا ينكر أن هذا كان من نتائج المحاصمة المقيتة، التي درجت عليها الحكومات المتعاقبة على حكم العراق، بعد احتلاله سنة 2003. حيث كانت الوزارات، التي لها علاقة بالمال والثروات، من حصص الأحزاب الوكيلة لإيران دائماً، ومنها تتسرب أموال العراق وثرواته إلى خزينة الولي الفقيه، بحيث أن المتحدث باسم وزارة المالية في العراق حثّ على تسوية الأمر مع إيران لتفادي انقطاع التيار الكهربائي في بغداد ومدن أخرى، بدل أن يوصي بعلاج آخر للأمر، بعيداً عن إيران.

بدأ العراق استيراد الكهرباء من تركيا، الإثنين الماضي، عبر خط سيلوبي - زاخو لمدة 11 شهراً، بالتزامن مع إعلانه تخفيض كميات الغاز الإيراني المصدر إليه لتوليد الطاقة بسبب عدم دفع الديون. يبدو أن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي أخذ يضيّق بظلم الإجراءات الإيرانية فاتجه إلى تركيا لتزويد العراق، مما دعا أحد قادة الميليشيات الموالية لإيران أن يصفه بالعميل الأميري، مهدداً إياه أنهم سيقصون أذنه كما قص أذان الماعز.

أوضح لي المهندس الاستشاري سبحان فيصل لمخوب، الوزير الذي كان مكلفاً بإدارة هيئة الكهرباء العراقية، قبل الاحتلال أن الربط بين المنظومات الكهربائية لا يمكن تحقيقه ما لم تكن هذه المنظومات في حالة استقرار وتمتع بوثوقية عالية. وفي ثمانينات القرن الماضي كانت هناك مؤشرات تدل على تقدم العراق الواضح في مجال صناعة

بعد مرور 18 عاماً تأكد العراقيون أن هذه الحكومات دواؤها الوحيد «الكي» وليس أمام ثورة الشهداء من خيار سوى إزالة العملية السياسية برمته وبناء عملية سياسية عراقية عينية على مصلحة الوطن

أوضح لي المهندس الاستشاري سبحان فيصل لمخوب، الوزير الذي كان مكلفاً بإدارة هيئة الكهرباء العراقية، قبل الاحتلال أن الربط بين المنظومات الكهربائية لا يمكن تحقيقه ما لم تكن هذه المنظومات في حالة استقرار وتمتع بوثوقية عالية. وفي ثمانينات القرن الماضي كانت هناك مؤشرات تدل على تقدم العراق الواضح في مجال صناعة

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

هل يتجاوز الليبيون أزمته بمعزل عن التدخل الخارجي؟

بين أيدي أمراء الحرب ولصوص المال العام وأصحاب الأجنداث الوافدة وعملاء الخارج وأثرياء الأزمات، لن يدفع إلا إلى عقد آخر من الخراب والدمار، والتعويل على الحلول المستوردة لن يخرج البلاد من النفق، فأهل ليبيا أدري بشعابها وبتوازناتها المنطقية والقبلية، وتقاسم عبء الوطن في ظل الاحترام المتبادل، سيعطي فسحة للتامل ينتج عنها الحل العملي المنبني على اجتهادات العقل وليس على العواطف التي لا تنتج إلا المزيد من الاندفاع نحو الفوضى.

لقد أثبتت التجربة أن الحلول الخارجية تبقى متوقفة، وأن التدخل الأجنبي بوابة كل بلاء، وأن النماذج المستوردة لا تفي بالحاجة ولا يمكن أن تحل المشاكل، لذلك فإن على الليبيين الوطنيين، وخاصة من يوجدون في مراكز القرار، أن يضحوا قليلاً أو كثيراً من أجل بلادهم، وأن ينظروا إلى وطنهم ومجتمعهم من الداخل، وليس من خلال وجهة نظر الآخر الأجنبي، مهما كان حجمه وموقعه، وأن يتخلوا عن رفاهيته السلطة، ويتمتعوا بشرف المساهمة في تجاوز الأزمة، وبأن يكتب أسماؤهم في لوحات شرف البناء الوطني لا في صفحات العار الذي لا تمحوه السنون ولا القرون.

إن على أصحاب القرار أن ينتبهوا إلى أن الأجيال الجديدة التي ولدت ونشأت أو تتفتح وعيها في ظل أزمة السنوات العشر، لن تسامحهم لاحقاً، وأن الاستمراء بالقوات الأجنبية والمرتبقة لن ينقذهم من غضب الشعب إذا قرر يوماً ما أن يتأخر لنفسه ولوطنه، وأن محاولات التذكي لتأخير الحل وتأييد الأزمات بغاية الاستمرار في الحكم والنهب، لن تجدي نفعاً خارج إطارها الزمني الافتراضي، كما أن الإبقاء على استبعاد المصالحة الوطنية لن يطوي صفحات الثأر ولن ينسي المظلومين حقوقهم، لذلك فإن لا أمل إلا في استعادة الوعي والرجوع إلى العقل، وتحدي النفس وأنانيتها الفردية، في اتجاه مصلحة المجتمع ككل، خصوصاً وأن في ليبيا ما يكفي الجمع، وهي لا تحتاج إلى سلام شامل يطلق إرادة الشعب للعمل واستثمار مقدرات بلاده في ظل دولته الواحدة الموحدة.

ولا شك أن التفاؤل بمستقبل ليبيا يشترط نكران الذات من قبل الفاعلين السياسيين، والنظر إلى مصلحة الوطن أولاً، وأن يكف الواهمون بإمكانية السيطرة على البلاد لدوافع حزبية أو عقائدية أو جهوية وقبلية عن أوهامهم، لأن ليبيا لا تحكم إلا بتوافق اجتماعي انطلاقاً من خصوصياتها الثقافية المتوارثة التي لا يمكن إسقاط تجارب الدول الأخرى عليها، إلا بمقاييس ذلك التوافق، والذي لن يتحقق إلا بالدخول في مصالحة وطنية شاملة، وبضمان التوزيع العادل للثروة، وبالتخلي عن المحاصصات واعتماد الكفاءة وحدها في إسناد مهام إدارة الشأن العام، وتخلي قوى الإسلام السياسي عن أطماعها التي تتجاوز إمكانياتها وحجمها داخل المجتمع.

كما أن ليبيا تحتاج إلى تعميم ثقافة المواطنة والانفتاح على العصر والعالم، ومواجهة كل أشكال التشنج الديني، وتدخل رجال الدين في الحريات الفردية والعامة، وكذلك إلى تطوير الخدمات بكافة أشكالها من إسكان وصحة وتعليم وتربية وثقافة ومن الحاجات اليومية للسكان المحليين، والانطلاق بجديّة في معركة إعادة الإعمار لتطوير البنى التحتية وفق الخطط الموضوعة سابقاً، أو بإعادة النظر فيها لدعمها بما يتجاوز مع متطلبات المرحلة.

إن التعامل مع ليبيا كغنيمة، من قبل هذا الطرف أو ذلك، لا يزيد الوضع إلا تازماً، وترتك مقاليد النفوذ

الحيب الأسود
كاتب تونسي

ينتظر الليبيون من العام الجديد 2021 أن يكون مختلفاً ولو قليلاً، عن الأعوام العشرة الماضية، أن يكون أرق وأحن وأهدب على المواطن البسيط، وأن يكون أكثر عطفاً وأقل قسوة على المقيمين والمظلومين والمحرّمين والنازحين والمهجّرين والمحتجزين في كهوف الظلام الليبشياوي، وأن يحمل معه بشائر خير لنساء يحملن هموم مجتمع تلاحق به عواصف الفتنة والفوضى، وشباب لديه أحلام يطمح إلى تحقيقها في ظل وطن آمن وموحد، ولأطفال يواجهون الفقر والمرض فوق أرض غنية بالثروات.

ويتمنى الليبيون ألا يكون العام الجديد كالعشرية السابقة، بما شهدته من حروب وصراعات وانفلاتات أمنية، وتدخلات خارجية وتصدعات مجتمعية وانهايارات مالية واقتصادية، ونهب ممنهج لمقدرات البلاد، ونفوذ ميليشياوي وإرهاب إسلاموي ونعرات عرقية ومناطقية، ومن خيانات الوطن، وتبعية للخارج، وعمالة للأجنبي، وتنام على مؤسسات الدولة، وترويج مفضوح لخطاب الحقد والكراهية.

يستطيع الليبيون أن يتحدوا أنفسهم وظروفهم وينتصروا لوطنهم خلال العام 2021، وأن يتجاوزوا الأم الماضي، ويطولوا صفحة الصراعات العنيفة، وينطلقوا نحو أفق جديدة في بلد قادر على أن يكون من أكثر دول العالم أمناً واستقراراً ورفاهاً لمواطنيه، وسلاماً مع جيرانه، وتفاعلاً إيجابياً مع الإقليم والعالم، فهو بمساحته الشاسعة وموقعه الإستراتيجي المهم، وما كان يتميز به من نسيج اجتماعي متنوع وغير قابل للاختراق، وما يمتلكه من ثروات باطنية ومن مميزات طبيعية غنية متنوعة، ومن إرث حضاري وتاريخي وثقافي لافت ومهم ومتعدد الأبعاد، يمكن أن يكون بلداً مثالياً على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط سواء من ناحية الاستثمار والسياحة، أو من ناحية توفير الخدمات ونقلها إلى محيطه العربي والأفريقي.



حامد الشريفي
دبلوماسي عراقي سابق
وباحث في الشأن الإسلامي

هل سمعتم حديث مائير بن شبات؟ المسؤول الأمني الإسرائيلي الذي قاد الوفد الإسرائيلي إلى المغرب في أول رحلة تاريخية؟ ولد في المغرب وهاجر مع والديه إلى إسرائيل في 1965 وأصر على التحدث، ليس فقط باللغة العربية، وإنما باللهجة المغربية لغته ولغة أجداده الآلاف السنين.

بن شبات وغيره من يهود المغرب سعوا جاهدين ولعقود من الزمن على دعم بلدهم الأم المغرب في المحافل الدولية، واليوم يصد المغرب ما زرعه أبناءه من ازدهار وخير وسعادة. المغرب عانى منذ زمن طويل استئصال جزء من أراضيه وهي الصحراء المغربية. وناضل من أجل أن يرجع الفرع إلى الأصل، وهذا هو اليوم ينتج في تلك المهمة الوطنية السيادية الكبرى.

سلميا ودبلوماسيا، المغرب اجبر العالم الحر بقيادة الولايات المتحدة، وبعد عقود طويلة من الدبلوماسية الحثيثة، على أن يعترف بمغربية الصحراء، كل ذلك بدعم من قبل أبناء المغرب الأبرار من مسلمين ويهود. فالف مغرب المغرب العزيز والمغاربة، الذين ما انفكوا يقدمون الشكر لبن شبات ودافيد ليفي وجميع المغاربة اليهود الذين بذلوا الجهود من أجل البلد الذي احتضنهم اليوم.

نحن العراقيين لدينا الآلاف من الطاقات المبدعة من يهود العراق في إسرائيل والعالم، وهم خير دعامة لإعادة بناء العراق ناهيك عن كونهم جسراً للإدارة السليمة والتقنيات العالية التي تحول التراب إلى ذهب في إسرائيل.

يقولون إن غدا لناظره قريب. أكاد أرى ذلك اليوم الذي يتوجهون بالعربية وبلهجتنا العراقية الجميلة، مطالبين العالم الحر والمجتمع الدولي بدعم الشعب العراقي بوجه الطغيان، ومن يدري ربما نرثق بناسون حسقيل جديد ينقذ الاقتصاد العراقي من النهب والسرقات.

